

الدرس 91 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال رحمه الله تعالى فصل القيام بالنفس صفة كمال فالقائم بنفسه أكمل من لا يقوم بنفسه ومن كان غناه من لوازمه - 00:00:00 ذاته فقيامه بنفسه من لوازمه ذاته. وهذه حقيقة قيوميته سبحانه هو الحي القيوم. فالقيوم القائم بنفسه المقيم لغيره فمن انكر قيامه بنفسه بالمعنى المعمول فقد انكر قيوميته وثبت له قياما بالنفس يشاركه فيه العدم الممحض بل جعل قيوميته - 00:00:20 العدمية لا وصفا ثبوتها. وهي عدم الحاجة إلى المحل. ومعلوم أن المحل لا يحتاج إلى محل. وأيضاً فإنه يقال له مات تعني بعدم الحاجة إلى المحل تعني به الأمر المعمول من قيام الشيء بنفسه الذي يفارق به العرض. القائم بغيره ألم تعني - 00:00:40 أمراً آخر فإن عانيت الأول فهو المعنى المعمول والدليل قائم والالتزام صحيح. وإن عنيت به أمراً آخر فاماً أن يكون وجودي أو عدمي. فإن كان عدم عدمي فالعدم لا شيء كاسميه. فتعود قيوميته تعالى إلى لا شيء. وإن عانيت به - 00:01:00 وجودياً غير المعنى المعمول الذي اعقله الخاصة وال العامة. فلابد من بيانه ينظر فيه هل يستلزم المبادنة ألم لا قال رحمه الله تعالى كل من أقر بوجود رب خالق للعالم مدبر له لزمه الأقرار بمبادرته لخلقه وعلوه عليهم - 00:01:20 وكل من انكر مبادرته وعلوه لزم انكاره وتعطيله. فهاتان دعويان في جانب النفي والاثبات. أما الدعوة الأولى فإنه أولاً أقر ربى فاماً أن يقر بان له ذاتاً وماهية مخصوصة أولى - 00:01:41 فإن لم يقر بذلك لم يقر بالرب فإن رباً لا ذات له ولا ماهية ولا مخصوصة وما هي فاماً أن يقر بتعيينها أو يقول أنها غير معينة فإن قال أنها - 00:01:56 معينة كان كانت خيالاً في الذهن لا في الخارج. فإنه لا يوجد في الخارج إلا معين لا سيما وتلك الذات الأولى من تعين كل كل معين فإنه يستحيل وقوع الشركة فيها وإن وجد لها نظير فتعين ذاته سبحانه واجب. فتعين ذاته سبحانه واجب. وإذا قرر بانها معينة - 00:02:14 لا كثرة والعالم المشهود معين لا كلي لزم قطعاً مبادنة أحد المعينين للآخر. فإنه أذ لو لم يباينه لم يعقل تمييزه عنه وتعيينه. فإن قيل هو يتعين بكونه لا داخلاً فيه ولا خارجاً عنه. قيل هذا والله حقيقة قولكم وهو عين - 00:02:36 المحال هو تصريح منكم بأنه لا ذات له ولا ماهية تخصه. فإنه لو كان له ماهية اختصوا بها لكن تعينه لما وذاته المخصوصة وانتم انما جعلتم تعينه بأمر عدمي محض ونفي صرف وهو كونه لا داخل العالم - 00:02:56 ولا خارجاً عنه. وهذا التعين لا يقتضي وجوده فإنه يصح على العدم محض. وأيضاً فلعدم الممحض لا يعين لا يعين المتعين. فإنه لا وإنما يعينه ذاته المخصوصة وصفاته. فلزم قطعاً من اثبات ذاته تعين تلك الذات تعينها. ومن تعينها - 00:03:16 للملحوقات. ومن المبادنة العلو عليها لما تقدم من تقديره وصح مقتضى العقل والنقل والفطرة. ولزم من صحة هذه الدعوة صحة الدعوة الثانية وهي أن من انكر مبادرته للعالم وعلوه عليه لزمه انكار ربوبيته وكونه لها للعالمين. نعم. الحمد لله - 00:03:36 والصلوة والسلام على رسول الله وعلىه وصحبه أجمعين. أما بعد قال ابن القيم قال مختصر الصواعق البري الله تعالى محمد المرسلين قال الموصلي في مختصره للصواب ابن القيم فصل القير بالنفس صفة كمال. الذي يقوم بنفسه - 00:03:56

اكل الذي يقوم الذي يقام من غيره. فقيام القيام بالنفس صفة كمال. والقائم بنفسه اكمل من لا يقوم بنفسه. لأن هناك من يقوم بنفسه وهناك من لا يقوم الا بغيره. ولا شك ان الذي يقوم بنفسه اكمل. فإذا كان كذلك - [00:04:19](#)

فإن الله عز وجل قائم بنفسه وليس هناك من يقيمه بل هو القائل بنفسه سبحانه وتعالى لأنها صفة كمال بل لا يتصور خلاف ذلك. لا يتتصور ان الله عز وجل اقامه غيره - [00:04:45](#)

هو انه قالوا بغيره سبحانه وتعالى قال من كان غناه من لوازمه ذاته فقيباً بنفسه من لوازمه ذاته ايضاً كما ان غناه باللوازمه ذاته كذلك ايضاً قيامه من لوازمه القيام بالنفس من لوازمه ذاته - [00:05:02](#)

هذه حقيقة قيوميته اي ان معنى القيومية والقائم بنفسه المقيم لغيره هو الذي قام بنفسه وهو المقيم بغيره سبحانه وتعالى قال فالقيوم يلقى بنفسه المقيمة لديه فمن انكر قيامه بنفسه بالمعنى المعمول الذي تفهمه العقول ويعرف من المعاني - [00:05:23](#) فقد انكر قيوميته واثبت له قيام النفس يشاركه فيه العدم. اذا لم يثبت القيام بالنفس على المعنى المراد لدركه العقول الصحيحة فانه يثبت فانه يثبت قيومية لا حقيقة لها بل هي والعدم سواء - [00:05:46](#)

قال يشاركه فيها العدم الممحض بل جعل قيوميته امراً عدانياً لا وصفاً ثبوتاً وهي عدم الحاجة الى المحل. هي عدم الحاجة الى المحل ومعلوم ان المحل لا يحتاج الى محل - [00:06:06](#)

وايضاً فانه يقال له ما تعني بعدم الحاجة للمحل ماذا تريده؟ بقولك ان القيوم الذي لا يحتاج الى محله تعني به الامر المعمول من قيام الشيء بنفسه الذي يفارق به العرب القائم بغيره ام تعني به امراً اخر - [00:06:23](#)

اما ان تعلي به الحاجة الى المحل تعني به القائم النفس قيام الشيء بنفسه الذي يفارق به العرض بين العرب هو الذي يقوم في غيره العرض هو الذي يقوم في غيره اما - [00:06:42](#)

القائل بنفسه هو الذي يقوم بنفسه قال فان عليت الاول فهو المعنى المعمول. ان كنت تريده بعدم الحجم المحلي الذي هو قائم بنفسه فنقول هذا حق والله كذلك وان اردت - [00:06:59](#)

والدليل القائل والدليل قيام والدليل القائم والالزام صحيح وان عليت به امراً اخر فاما ان يكون وجودياً او عدانياً. فان كان عدانياً فالعدم ليس بشيء. العدم لا شيء ليس بشيء ولا وهو كاسمه - [00:07:13](#)

ليس بشيء فتعود قيوميته الى تعالى لا شيء وان عنيت به امراً وجودياً غير المعمول الذي يعقله الخاص وال العامة فلا بد من بيان لينظر فيه هل يستلزم بيان او لا؟ يعني الان - [00:07:32](#)

ويتأذن الخصم ماذا يعني هل تثبت الله القيومية بنفسه وان كنت تثبت هل القيومية تثبتها هي المعنى المعمول الذي يدركه الناس ويعرفه الناس او معنى اخر؟ فان اردت به المعنى الذي يعقله الناس قلنا هذا حق - [00:07:47](#)

وانه القائل بنفسه وهو المقيم لغيره. وان اردت به معنى عدانياً فالعدم ليس بشيء وان اردت به شيئاً ليس هو المعنى المعمول فبین لنا هذا الشيء حتى نعرف ما هو القيام بالنفس اللي تعنيه - [00:08:03](#)

قال كل من اقر بوجود رب بوجود رب خالق العالم مدبراً له لزمه الاقرار بمبرراته لخلقهم وعلوه عليهم وكل من انكر مبرراته وعلوه لزم انكار وتعطيله فهاتان دعويتان في جانب النفي والاثبات فهاتان - [00:08:17](#)

دعويتان اي دعوتان في باب النفي والاثبات. اما الدعوة الاولى فان اولاً اقر بالرب فاما ان يوقظ بان له ذات وماهية. اذا اقر بان هناك رب. الرب الرب - [00:08:40](#)

الذى هو ربنا سبحانه وتعالى يلزم هذا المخالف ان يجعل رب ذاتاً وماهية اي ما هو ما هي المعنى له صفات ذات اى قائمة بنفس اى هو قائم بنفسه سبحانه وتعالى - [00:08:54](#)

بان له ذات وما هي؟ اما لهذه الذات وما هي مخصوصة او لا فان لم يقر بذلك قال لا اقرن له ذاتاً ولا له مهية قلنا انت لا تحب وجود الرب - [00:09:09](#)

فانت حقيقة امرك حقيقة امرك انك لا تؤمن برب فان رب لا بات له ولا ماهية له سواء هو الادب اي انك تبعد عدماً وان اقر بان له ذات

مخصوصة وما هي فاما ان يقر بتعيينها اي في الخارج - 00:09:20

واما الا يقر اما ان يقر بتعيينه ويقول انها او يقول انها غير معينة فان قال انا غير معينة كانت خيال في الادها لا حقيقة له واصبح يرجع لانه يعبد عدما - 00:09:39

فانه لا يوجد الخارج الا معين. لا سيما وتلك الذات اولى من تعيين كل معين يعني ذات الرب هي اولى من تعيين كل معين لان كل المعينات انما وجدت بوجود - 00:09:53

هل وجوده سبحانه وتعالى فانه يستحيل وقوع الشركة فيها وان وان يوجد لها نظير فتعين ذات سبحانه وتعالى فتعين ذات سبحانه وتعالى واجب اذا اقر بانها معينة اي تعين قال لا كافية لان معين لا كافية بمعنى كافية اي الوجود المطلق الوجود المطلق الذي هو - 00:10:09

المشترك بين الموجودات كلها قال بان معين لا كافية والعالم مشهود معين لا كلي لزم قطعا مبادئ احد المعينين للاخر كأنه اذا لو كانه اذا لم يباينه لم يعقل التمييز عنه وتعيينه. فان قيل ويعين بكونه لا داخلا فيه - 00:10:31

ولا خارج عنه. هذا قول الجهمية قيل هذا والله حقيقة قولكم انه لا داخل العالم ولا خارج العالم لا داخل المخلوقات ولا خارج المخلوقات وهو عين المحال وهو تصريح منكم بانه لا ذات له - 00:10:51

ولا ماهية له تخصه فانه لو كان ومحض ونفي صرف وهو كونه لا داخل العالم ولا خارج العالم. وهذا تصوره لا يمكن. لا يمكن - 00:11:10

تصور ذلك حقيقة انما يكون اي شيء يكون عندما ويكون شيئا في الذهان وهذا التعيين لا يقتضي وجوده فانه يصح على العدم المحض. وايضا فالعدم المحض لا لا يعين المتعين فانه لا شيء - 00:11:33

وانما يعينه ذاته ذات المخصوصة وصفاته فلزم قطعا من اثبات ذاته تعيين تلك الذات بعينها لعلها بعينها تعين تلك الذات بعينها او تعيينها ومن تعيينها مبادئها للمخلوقات جاء في بعض النسخ بعينها وفي هنا قال - 00:11:51

اثبات ذات اثبات ذاته تعين ذاته تعيين تلك الذات بعينها ومن تعيينها مبادئها للمخلوقات او يقال في الاثبات ذات تعيين تلك الذات بعينها ومن تعيينها مبادئها للمخلوقات وللمبادئ يعني كيف ثبت المبادئ بين الخالق والمخلوق؟ يثبت باي شيء لعلوه - 00:12:13

العلو عليها لما تقدم من تقريره وصح مقتضى العقل والنقل والفطرة اي صح مقتضى العقل بعلوه عقلا ونقلأ وفطرة ولازم ان صحتي هذه الدعوة صحة الدعوة الثانية وهي ان من انكر يعني هي دعوة اما ان ثبتت علوه - 00:12:36

وتثبت قيام نفسه مبادئ لخلقه وعلوه على خلقه واما ان تنكروا بيته. ليس هناك دعوة ثالثة اما الاثبات واما التعطيل والجحود. فمن اثبت ذاتا واثبت ذات له ومحض له لزمه اثبات - 00:12:57

هل مبالي خلقه والعلو عليهم وانه فوق خلقه سبحانه وتعالى. وان انكر الذات والماهية لازم انكار الروبية ولازم انكار كونه لها للعالم. فصل ثبت بالعقل انكار رؤيته تعالى والله تعالى اعلم - 00:13:16